

مناهل العرفان في علوم القرآن

روي أن الكفار من يهود ومشركين عابوا على النبي نزول القرآن مفرقا واقترحوا عليه أن ينزل جملة فأنزل ا هاتين الآيتين ردا عليهم وهذا الرد يدل على أمرين . أحدهما أن القرآن نزل مفرقا على النبي . والثاني أن الكتب السماوية من قبله نزلت جملة كما اشتهر ذلك بين جمهور العلماء حتى كاد يكون إجماعا .

ووجه الدلالة على هذين الأمرين أن ا تعالى لم يكذبهم فيما ادعوا من نزول الكتب السماوية جملة بل أجابهم ببيان الحكمة في نزول القرآن مفرقا ولو كان نزول الكتب السماوية مفرقا كالقرآن لرد عليهم بالتكذيب وإعلان أن التنجيم هو سنة ا فيما أنزل على الأنبياء من قبل كما رد عليهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق 25 الفرقان 20 . حين طعنوا على الرسول وقالوا وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق 25 الفرقان 7 .

اه من سورة الفرقان . الحكم والأسرار في تنجيم القرآن . لتنجيم نزول القرآن الكريم أسرار عدة وحكم كثيرة نستطيع أن نجملها في أربع حكم رئيسية . الحكمة الأولى .

تثبيت فؤاد النبي وتقوية قلبه وذلك من وجوه خمسة . الوجه الأول أن في تجدد الوحي وتكرار نزول الملك به من جانب الحق إلى رسوله سرورا يملأ قلب الرسول وغبطة تشرح صدره وكلاهما يتجدد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية وتعهده مولاه إياه في كل نوبة من نوبات هذا النزول .

الوجه الثاني أن في التنجيم تيسيرا عليه من ا في حفظه وفهمه ومعرفة أحكامه وحكمه وذلك مطمئن له على وعي ما يوحى إليه حفظا وفهما وحكاما كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله .

الوجه الثالث أن في كل نوبة من نوبات هذا النزول المنجم معجزة جديدة غالبا حيث تحداهم كل مرة أن يأتوا بمثل نوبة من نوب التنزيل فظهر عجزهم عن المعارضة وضاعت عليهم الأرض بما رحبت .

ولا شك أن المعجزة تشد أزره وترهف عزمه باعتبارها مؤيدة له ولحزبه .
خازلة لأعدائه ولخصمه